

حفل تنصيب

المجلس الأعلى للغة العربية

كلمة السيد رئيس الجمهورية

خلال حفل التنصيب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لهذا

- السيد رئيس المجلس الأعلى للغة العربية
- السادة أعضاء المجلس

يسعدني كثيرا أن أشارككم هذا الحدث الهام، في تنصيب المجلس الأعلى للغة العربية
أود قبل كل شيء، أن أهنئكم على الثقة التي وضعت فيكم، وهي ثقة تعكس علاوة على
قدراتكم وكفاءاتكم في مختلف ميادين العلوم، تمسكم بالغة الوطنية واستعدادكم الدائم للعمل
على ترقيتها وازدهارها.

لأود كذلك أن أؤكد على الأهمية الخاصة لهذا الحدث الذي يأتي ليستكمل الصرح
المؤسساتي الذي أقدمت الدول الجزائرية على إقامته في إطار مسارها الهادف إلى الحفاظ على
الهوية الوطنية وترقيتها بكامل مكوناتها وأبعادها.

وبهذه المناسبة أريد أن أشاطركم بعض الأفكار وأن أعطيكم التوجيهات التي يلهمني
إياها هذه الحدث.

السادة أعضاء المجلس

إن البعد العربي للهوية الوطنية للشعب الجزائري، يستمد مصدره من القيم الحضارية العربية الإسلامية لمجتمعنا، فاللغة العربية التي انتشرت بفضل انتشار الرسالة المقدسة التي تجوب معها الشعب الجزائري بصفة كاملة تشكل إحدى المكاسب الأساسية.

وهذا الصدد، فإن الشعب الجزائري لم يتوان إطلاقا في تقديم مساهمته النيرة في تطوير اللغة العربية، بحيث جعل منها في الماضي غير الوطني، والدفاع ضد المحاولات الاستعمارية المتواصلة لطمس الشخصية الوطنية.

وحتى إذا كانت اللغة العربية قد استعادت مكانتها الاجتماعية والإدارية والمؤسسية وفق مسار حقق تقدما معبرا منذ استرجاع الاستقلال الوطني، فإن ترقيتها وتطويرها يبقى يطبعه تباطؤ حاد وأحيانا مثير للانشغال في غياب طرح منهجي ومدرّس، وسليم لمسألة تطويرها وتعميم استعمالها.

لهويتنا الوطنية وترقيتها يشكلان خيارا أساسيا كرسه الشعب الجزائري بصفة نهائية في قانونه الأساسي، واضعا والأخطر من ذلك، فإن مسألة اللغة العربية، لم تسلم، كما هو الشأن بالنسبة للمكونات الأخرى للهوية الوطنية، من بعض محاولات التوظيف السياسي والفئوي، التي تتطوي على مخاطر حقيقية للإقصاء والتفرقة بين أبناء الوطن الواحد.

لذا، ألّزّم بجزم، منذ أن تقلدت مهامني على رأس الدولة الجزائرية على وضع كافة عناصر الهوية الوطنية في مأمن من كل توظيف سياسي، وايدئولوجي، وحزبي، بما في ذلك اللغة العربية التي يجب أن تحظى من خلال المؤسسات المعنية للدولة بما يليق بها من ترقية وتطوير، كلغة وطنية ورسمية للبلاد.

وهكذا، فإن البناء المؤسسي، المتكون من المحافظة السامية للأمازيغية، التي نصبت أكثر من ثلاث سنوات والمجلس الإسلامي الذي نصب منذ حوالي سنة يتدعم اليوم، بهذه المؤسسة الجديدة التي نحن يصدد تنصيبها.

والواقع أن الحفاظ على المكونات الأساسية بذلك الهوية الوطنية في منأى عن كل المزايدات السياسية أو الحزبية التي هي مصدر محتمل للإقصاء والتفرقة.

وأريد أن أوضح بهذه المناسبة، بأن المسعى المشروع، الرامي إلى استرجاع اللغة العربية مكانتها الحقيقية، واستعادة عوامل تطويرها، لا يمكنه أن يشكل عائقاً أمام السعي إلى تعلم لغات أخرى

بالفعل، فإن النجاح المحقق في كافة المسائل المتعلقة بتعميم استعمال اللغة العربية، يملي علينا إعطاء المزيد من التقدير للغات الأجنبية، وتلك هي مسألة حيوية، لا يمكن للغة العربية من دونها، أن تسير التقدم الجاري، بوتيرة جد سريعة، وهو تقدم يفرض التحكم في اللغات الأجنبية، وتكييف لغتنا الوطنية، حتى يتسنى لنا متابعة كل التطورات العلمية والتكنولوجية.

أريد أنؤكد أيضاً، على أن مسار تعميم استعمال اللغة الوطنية يجب ألا يعني أبداً، نفياً لمكونات أخرى من هويتنا الوطنية، ولا رفضاً للانفتاح على ثقافات وحضارات غيرنا.

- السادة أعضاء المجلس

إن المجلس الأعلى للغة العربية الذي تتمثل مهمته الرئيسية في وضع الوسائل الملائمة لتعميم استعمال اللغة العربية، مدعو للقيام بنشاطات شتى، لدعم هذا المسار والمضي به قدماً إلى الأمام.

إنه مدعو لإقامة تنسيق شامل بين مختلف آليات المشرفة على وضع هذا المسار حيز التطبيق، وكذا القيام بتقديم دوري لأشغالها، والمساهمة في إعداد واقتراح العناصر العملية التي تشكل الركيزة الأساسية لوضع البرامج الوطنية، التي يتعين تطبيقها في إطار هذا المسار، كما أنه مدعو للمساهمة في ترقية استعمال اللغة العربية في الإدارات والمصالح العمومية.

وهو مدعو أيضا إلى تقدير وتحديد آجال تعميم استعمال اللغة العربية في بعض تخصصات التعليم العالي وكذا، المبادرة بكل دراسة أو بحث يهدف إلى ترقية اللغة العربية وتعميم استعمالها.

إن أهمية الدور المنوط بمجلسكم الموقر، يتطلب منكم الصرامة في المنهجية واللجوء الدائم للتشاور والتنسيق، وخاصة التحلي بروح عالية من الحكمة والرزانة.

وفي هذا الإطار، أود التأكيد أولا، على ضرورة العمل على تجنيد الكفاءات الوطنية العلمية والتقنية، حتى يتسنى لها القيام بالدراسات والبحوث، واقتراح برامج من شأنها أن تساهم في ازدهار اللغة العربية. كما أؤكد على ضرورة تنظيم ندوات وملتقيات، أيام دراسية حول موضوع استعمال اللغة العربية في كافة المجالات والسهر على استغلال نتائجها ونشرها بكل الوسائل، وإني واثق بأنكم قادرون على تأدية مثل هذه الأعمال التي هي في مستوى التزامكم الشخصي في خدمة اللغة العربية.

ومع ذلك، أريد أن أؤكد على أن أعمالا من هذا القبيل، لا يمكن أن تبلغ أهدافها كلية، إلا إذا التف حولها أكبر عدد ممكن من الكفاءات، وكانت تتدرج في مسار شامل وتدرجي، ومكيف وفق كل حالة.

وعليه أوصيكم بالتحلي والمثابرة والذكاء، والهدوء، والحكمة وكل هذه الخصال التي تتميزون بها بالتأكيد، ستسمح لكم، ان شاء الله، بالنجاح في مهمتكم النبيلة والمثيرة المتمثلة في إعطاء اللغة العربية اشعاعها الحقيقي، بوصفها اللغة الوطنية والرسمية للدولة الجزائرية ذات السيادة، وشعبها الحريص على الحفاظ وعلى الترقية الدائمة لهويته الوطنية بكاملها.

تلکم هي المهمة النبيلة التي أدعوكم إلى العمل من أجلها، من الآن، وإذ أعلن عن تنصيب المجلس الأعلى للغة العربية، وأتمنى لكم كل التوفيق، وكامل النجاح في مهمتكم.

وشكرا